مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

التطور الجغرافي والتأريخي للبرازيل ابان(١٥٠٠- ١٨٠٧)

م.د أمل محمد عبدالله
قسم التأريخ / كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة
amal.mohammed@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناول البحث التطور الجغرافي والتأريخي للبرازيل ابان (١٥٠٠- ١٨٠٧) وهي مدة تبدأ منذ اكتشافها على يد المستكشف البرتغالي بيدرو الفاريس كابرال، سلطت الباحثة فيه الضوء على مظاهر التنوع الجغرافي للبرازيل. والتطور التأريخي لها بدأً من الاستعمار البرتغالي، وصولاً الى التنافس الذي شكلته القوى الاستعمارية الاوروبية الكبرى ومدى تأثير هذا التنافس في خلق وتهيئة الظروف التي ساهمت في استقرار البرازيل ادارياً واقتصادياً وسياسياً وهو ما ميزها عن باقي المستعمرات في أميركا اللاتينية.

الكلمات المفتاحية: (جغرافي، تأريخي، البرتغال، البرازيل).

The geographical and historical development of Brazil during (1500-1807)

Lecturer: Dr. Amal Mohammed Abdullah
Department of History, College of Education for Girls, University of Basrah
amal.mohammed@uobasrah.edu.iq

Abstract

The research deals with the geographical and historical development of Brazil during the period (1500-1807), a period that begins with its discovery by the Portuguese explorer Pedro Alvares Cabral. The researcher sheds light on the manifestations of Brazil's geographical diversity, and its historical development, starting with Portuguese colonization, and ending with the competition formed by the major European colonial powers, and the extent of the impact of this competition in creating and preparing the conditions that contributed to Brazil's administrative, economic and political stability, which distinguished it from the rest of the colonies in Latin America.

Keywords: (Geography, History, Portugal, Brazil).

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المقدمة

وضع التسابق بين القوى الاستعمارية الاوروبية الكبرى في العالم الجديد للوصول الى الموارد الوفيرة والحصول عليها والظفر بها خلال عام ١٥٠٠، بأبعاده المختلفة وانعكاساته الجيوسياسية صناع القرار السياسي في مملكة البرتغال أمام تحديات خطيرة للمحافظة على مصالحها في الأراضي المكتشفة خارج أوروبا. هذه التحديات التي سرعان ما تحولت الى تهديد بالغ الخطورة ارتبط بخوف المملكة البرتغالية من استيلاء القوى الكبرى الانكليزية والفرنسية والهولندية ذوات التوجهات الاستعمارية الى السيطرة على البرازيل وما سوف يترتب على ذلك من احتمالية خسارة البرتغال لتلك المصالح، إذا ما أقدمت تلك القوى الاستعمارية من الاستيلاء عليها أو السيطرة على أجزاء فيها، والخوف من تعاظم نفوذ تلك القوى الاستعمارية الأوروبية الكبرى في ذلك الجزء من العالم أميركا اللاتينية (نصف الكرة الغربي) الذي حوى العديد من الموارد الطبيعية مما جعله محط أطماع العديد من القوى الاستعمارية من وجهة نظرها. لذلك بدأت مملكة البرتغال بإقامة مراكز استعمارية دائمة لها في البرازيل لحماية مصالحهم الاقتصادية فيها وردع القوى الأوروبية الأخرى التي حاولت منافستها بها.

وبناءً على ذلك كان البحث قد سلط الضوء على تلك السياسة الاستعمارية التي انتهجتها المملكة البرتغالية في البرازيل ابان المدة (١٥٠٠- ١٨٠٧) متناوله تلك السياسة الاستعمارية بالتتبع التاريخي والتحليل المنطقي الموضوعي القائم على استقراء المواقف والاجراءات التي اتخذتها المملكة البرتغالية في البرازيل واضطلعت بها مراكز الإدارة الاستعمارية الدائمة على تنفيذها.

لذلك قسم هيكل البحث الى مقدمة ومحورين وخاتمة تناول المحور الاول مدخل جغرافي عن البرازيل، استناداً الى موقعها والناحية الطبيعية والغطاء النباتي والمناخي، فضلاً عن الطابع العرقي والتنظيم الإداري والاقتصادي في البرازيل. أما المحور الثاني فقد جاء موضحاً لتلك السياسة التي انتهجتها المملكة البرتغالية تجاه البرازيل بعد أن نجحت في إقامة مراكز إدارية استعمارية فيها.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

المحور الأول/ مدخل جغرافي للبرازيل

تقع البرازيل[١] (Brazil) في أميركا الجنوبية[٢] (South America) يحدها من الشمال المحيط الأطلسي، وغويانا الفرنسية (Guyane Francaise) (Novais & Schwartz,

---

[١] البرازيل : يختلف الباحثون في أصل تسمية البرازيل، وأن كان عدد من المصادر يرجع أصل التسمية الى اللغة البرتغالية . إذ أن كلمة (براسيل) وهو نوع من أنواع الأشجار ذات الجذور الحمراء والبنية، وجدها المستكشفون البرتغاليون على شواطئ العالم الجديد مشابهةً لأشجار المنطقة المدارية في جزر غرب أفريقيا كانت تستخدم لاستخراج الأصباغ الحمراء والبرتغالية . ويرجع آخرون الاسم إلى جزر أسطورية في المحيط الأطلسي كانت تقع في مكان ما غرب الساحل الايرلندي وعرفت باسم" هي برازيل – Hy Brazil" وتعني " أرض العظمة والقوة والجمال ". ويذهب فريق ثالث بالتسمية إلى كلمة " بريس Bress" وتعني "المبارك " في لغة الشعوب السلتية غرب أوروبا ومن ثم فهذه البلاد "أرض مباركة ". وربما ارتبطت هذه التسمية بأصول الصراع مع العالم الإسلامي في نهايات العصور الوسطى حين كان البعد الديني حاضراً في حركة الكشوف الجغرافية ، حتى أن البرتغال سرعان ما أطلقت على ما يعرف لاحقا بالبرازيل اسم " جزيرة الحق Ilha de VeraGruz" ، ثم "أرض الصليب الحق Terrade SantaGruz" . (معتمد و وآخرون، ٢٠١٠، الصفحات ٢١-١٣): (Sadlier, Brazil Imagined 1500 to the Present, 2008, pp. 11-12)

[٢] أميركا الجنوبية : وهي قارة تقع في نصف الكرة الغربي، تنقسم سياسياً إلى ١١ دولة وهي (الأرجنتين ، والاكوادور ، وأوروغواي، والبرازيل، وبوليفيا، وغوايانا، وتشيلي، وفنزويلا، وكولومبيا، وغويانا الفرنسية، وسورينام). أهم مظاهرها الجغرافية جبال الأنديز وهي سلاسل توازي المحيط الهادئ ومجموعة نهرية كبرى تصب في المحيط الأطلسي والبحر الكاريبي من أهمها (نهر ما جدالينا، ونهر توكانتيس، ونهر الأورونوكو، ونهر ساو فرانسيسكو، ونهر أورغواي، ونهر بارانا باراغواي، ونهر الأمازون). (عطيةالله، ١٩٦٨، الصفحات ١١٨-١١٩)؛ (مرتضى، ١٩٩٢، صفحة ١٨)

[٣] غويانا: وهي منطقة طبيعية واقعة في شمال – شرقي أميركا الجنوبية، يحدها نهر الأورينوك (٣٠٠٠) كم ٢ من الغرب، والمحيط الأطلسي من شمال، ونهر الأمازون وروافده من الجنوب والشرق بلاد غويانا مقسمة، الى ثلاثة بلدان : الأول، غوايانا التي كانت "غوايانا البريطانية" عاصمتها جورج تاون، وسورينام التي كانت "غويانا الهولندية" وعاصمتها باراماريبو، وغويانا الفرنسية التي لا تزال تحمل هذا الاسم وعاصمتها كاين. شواطئ بلاد غويانا لمحها كريستوف كولومبوس في عام ١٤٩٨، وكان يسكن تلك المنطقة هنود البحر الكاريبي، وما لبثت أن

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

chapters of Brazil's Colonial History 1500– 1800, 1997, p. 1) ، وسورينام (Suriname) ، وغوايانا[٣] (Guyane) وفنزويلا (Venezuela) ، وكولومبيا (Colombia)، ومن الغرب بيرو (Peru)، وبوليفيا (Bolivia)، وباراغواي (Paraguay)، والأرجنتين (Argentina)، ومن الجنوب الأوروغواي (Uruguay) ومن الشرق المحيط الأطلسي (Atlantic Ocean) (مساعيد، ٢٠١١، صفحة ٢٢١) وتشكل البرازيل أكبر دول أميركا الجنوبية من حيث المساحة، (جيمز، ١٩٥٦، الصفحات ٢٢٨-٢٢٩)، إذ تقدر مساحتها بحدود (٨,٥١١,٩٦٥) كم^{٢} أي ما يقرب من نصف مساحة أميركا الجنوبية البالغة (٧,٨٤٠,٠٠٠) كم^{٢}، وهذا يجعلها خامس أكبر دولة في العالم، بعد روسيا الاتحادية (United Russia)، وكندا (Canada)، وجمهورية الصين الشعبية (Peoples Republic of China)، والولايات المتحدة الأميركية (United States of America) وتحد البرازيل كل بلد في أميركا الجنوبية، باستثناء تشيلي (Chile) والاكوادور. (Ecuador) (Novais & Schwartz, chapters of Brazil's Colonial History 1500– 1800, 1997, p. 2) يتكون نصف مساحة البلاد من الأراضي الاستوائية المنخفضة يغذيها نهر الأمازون[١] (Amazon) وروافده الكبيرة، يقع الأمازون بين

أصبحت مطمع المغامرين والاستعماريين، خاصة من الفرنسيين والانكليز والهولنديين الذين اهتموا بها وتنافسوا عليها واتفقوا على تقسيمها في عام ١٨١٤ . (الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، ١٩٨٩، صفحة ١٥٤)

[١] نهر الأمازون : وهو أكبر أنهار أميركا الجنوبية، له منبعان رئيسيان وهما مارانيون و أوكايالى بجبال الأنديز في بيرو، يخترق مدينة مانيوس غربي البرازيل الى المحيط الأطلسي ويحمل من المياه أكثر مما يحمله أي نهر آخر في العالم. طوله حوالي ٥٦٠٠ كم مع مارانيسون، هوثاني أطول أنهار العالم. أهم روافده الشمالية نيجرو ونابو وبوتو مايو وكاكويتا، أما الجنوبية هي جوروا وبوروس ومادیرا وتاباجوس وزنجو وتوكانتينز، ويتفرع النهر بعد رافد زنجو فرعين صانعا دلتا كبيرة، وحاصراً جزيرة ماراجو. يحمل الفرع الجنوبي أسم بارا، وهو نهر بطئ الجريان يصرف حوضاً واسعاً توجد فيه أوسع الغابات الاستوائية في العالم ويقل فيه السكان ومعظمهم من الهنود، وأهم موارده الاقتصادية المطاط البري، والكاكاو، والأخشاب . (غربال و آخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ٢٠٠٩، صفحة ٤١٢)؛ (هوايت، ١٩٩٢، الصفحات ٥٩-٦٠)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

تشكيلتين جبليتين عظيمتين وهي مرتفعات غويانا في الشمال و المرتفعات البرازيلية في الجنوب، هذه الأخيرة هي بقايا سلسلة جبال قديمة تشكل نقطة الانحدار الكبرى للبلاد. إذ تقع هذه المرتفعات بموازاة الساحل الجنوبي للمحيط الأطلسي وتشكل سلسلة من النطاقات والتضاريس الأعلى بين الأراضي المنخفضة الاستوائية الساحلية والداخلية. كما تتشكل وديانها من منابع الأنهار التي تتدفق شمالاً إلى أمازون، وغرباً وجنوبياً باتجاه ريو دي لابلاتا (Rio de la Plata)، والشرق والجنوب باتجاه المحيط الأطلسي.(Needell, 2006, p. 10)

من الناحية الطبيعية ، قسم الجغرافيون البرازيليون البلاد إلى خمس مناطق كبيرة ويرجع ذلك إلى أن البلاد كبيرة لدرجة أنهُ من المستحيل عمل أي رسومات مفيدة حول تضاريسها الطبيعية، وواحدة من الرسومات والمعطيات الجغرافية التي يمكن إجراؤها هي أنها بلد استوائي إلى حد كبير، ولكن هناك تبايناً كبيراً في المناطق المدارية، و بالتالي فمن المفيد توضيح جغرافية البرازيل من حيث هذه المناطق الكبيرة وعلى النحو الآتي : **أولاً:** المنطقة الشمالية: تكون أكبر المناطق البرازيلية وأقلها سكاناً إذ تشمل ولايات أكري(Acry)، وأمازوناس (Amazonas)، وروندوينا (Rondwina)، وبارا (Para)، وروايما (Rawayima) ، وأمابا (Amapa)، و توكانيتنس (Tocantins) (Taylor, Sugor and the Underdeve lompment of Northeastern Brazil, 1500-1970, 1978, p. 1)، تغطي هذه المنطقة أكثر من ٤٥% من إجمالي مساحة البرازيل وتحتوي على أقل من ٧% من سكانها. وعلى الرغم من ازدياد عدد سكان المنطقة مع اكتشاف رواسب الذهب وإعادة توطين السكان من أجزاء أخرى من البرازيل بموجب برامج الاستيطان الحكومية، إلا أنها لا تزال تحتوي على كثافة سكانية أقل بكثير مما هي عليه في الجنوب. (Vincent, Culture and Customs of Brazil, 2003, pp. 1-2)

ثانياً: المنطقة الشمالية الشرقية : وتتألف من تسع ولايات وهي مارانهاو (Maranhao)، بياوي (Piawi) ، سيارا (Ciara) ، ريو غراندي دونورتي (Rio Granda Donorte)، بارايبا (Paraiba)، بيرنامبوكو (Pernambuco)، ألاغواس (Aguas)، سيرغيبي (Sergipe)،

وباهيا (Bahia)، هذه المنطقة هي مثال جيد على مدى صعوبة عمل رسومات وبيانات حول المناخ في بلد كبير، لأنها تحتوي على أربعة مناطق متناهية الصغر و مختلفة تماماً، الأولى عبارة عن شريط ساحلي ضيق إلى حد ما على ساحل المحيط الأطلسي يمتد على طول المنطقة بأكملها. ومن الواضح أن هذه منطقة استوائية أخرى كانت ذات يوم غابات مثل غابات الأمازون، ولكنها أزيلت غاباتها ببطء منذ فترة الاستعمار البرتغالي، في الغالب لزراعة قصب السكر، وفي نطاق ضيق آخر، هذه المنطقة هي منطقة انتقالية بين الساحل الرطب و الداخل القاحل. المنطقة الثانية وتسمى أجريستا (Agristo) وهي تضم الأراضي الزراعية الصغيرة والمتوسطة التي تستخدم معظمها لزراعة فول الصويا و الذرة و القطن. أما المنطقة الثالثة فهي منطقة سيرتاو (Sertau) القاحلة، وهي نطاق واسع من التضاريس تشمل الجزء الأكبر من ولاية بياوي، ومعظم ولاية سيارا أجمالي المناطق الداخلية من ولاية باهيا، و الأجزاء الغربية من الولايات الأخرى. إذ تسمى "مضلع الجفاف". أما المنطقة المصغرة الأخيرة فتسمى منتصف الشمال، وهي تضم جزء من ولاية مارانهاو و وادي بارينبا (Barenba Valley) في ولاية بياوي، وهي منطقة انتقالية لنهر الأمازون باتجاه المحيط الأطلسي تتميز بوفرة (نخيل الباباسو Babassu Palm والكرنوبا Carnauba)، وكلاهما يتم استغلاله في مواد البناء واستخراج زيت (باباسو) وشمع (كرنوبا). النشاط الاقتصادي الرئيسي في هذا المجال هو زراعة محاصيل القطن و قصب السكر و الأرز. (Vincent, 2003, pp. 4-6)

تبلغ مساحة المنطقة الشمالية الشرقية حوالي ١٨% من مساحة البرازيل، ويسكنها ما يزيد قليلاً عن ٢٨ % من سكان البرازيل وقد كانت المنطقة الأولى التي أستغلها البرتغاليون بدءاً من عام ١٥٠٠. وهي منطقة تهيمن عليها الهضبة الوسطى، التي يتراوح ارتفاعها من حوالي (٣٠٠- ٦٥٠) متر فوق مستوى سطح البحر، فضلاً عن جزئها الشمالي هو جزء من حوض الأمازون وله مناخ مطابق لتلك المنطقة، والجنوب الغربي يحتوي على البانتانال (Pantanal)، وهي أرض رطبة عملاقة تغمرها المياه خلال موسم الأمطار، ولكنها مع ذلك تستخدم على نطاق واسع، وبشكل أساسي كمراعي للماشية. (Taylor, 1978, p. 6)

ثالثاً: منطقة الوسط الغربي: تبلغ مساحته حوالي١٩% من مساحة البرازيل وتضم أقل من ٧% من سكان البرازيل، تتمتع المنطقة بأكملها بمناخ استوائي شبه رطب. تحوي الحافة الشمالية لها ولايتي بانتانال وجوياس (Goias)وهما مغطاتان بالغابات والنباتات السائدة فيها، هي النباتات العشبية القصيرة، وهي عبارة عن أكوام عرضية من الحشائش. (Wagley, An Introduction to Brazil, 1963, p. 44) ومن الواضح أن هذا هو المكان الرئيسي لرعي الماشية وبيع الجلود ، وهو النشاط الاقتصادي الرئيسي فيها. (Vincent, 2003, p. 7)

رابعاً: المنطقة الجنوبية الشرقية: أكثر منطقة صغيرة في البلاد، ولكنها أيضاً الأكثر اكتظاظاً بالسكان، أنها تزيد قليلاً عن ١٠% من مساحة البلاد، لكنها تحتوي على ما يقرب من ٤٤% من سكان البرازيل. بما في ذلك المدن الثلاث الكبرى، وهي أيضاً المركز الصناعي للبرازيل، حيث تمثل ما يقرب ٨٠% من ثرواتها. (Wagley, 1963, pp. 80-81) يشمل الجنوب الشرقي ولايات اسبريتو سانتو (Espirito Santo) ، ريو دي جانيرو(Rio de Janeiro)، وميناس جيرايس (Minas Gerais)، وساو باولو(Sao Paulo). يتكون الغطاء النباتي في الجزء الشمالي من الأراضي العشبية في النصف الشمالي ومزيج من غابات الأخشاب وغابات الصنوبر المختلطة في الجنوب خارج المدن، يتم تحويل جميع هذه الأنواع تقريباً من النباتات إلى استخدامات زراعية، مما له أثار ايجابية في المناطق الجبلية في ميناس جيرايس و ولاية ريو دي جانيرو، هناك العديد من المدن الصغيرة التي اشتهرت كملاذ صيفي لسكان السواحل أشهرها مدينة بيتروبوليس (Petropolice) في ولاية ريو. (Vincent, 2003, p. 8)

خامساً: المنطقة الجنوبية : وتتكون من ثلاث ولايات وهي بارانا (Parana)، و سانتا كاترينا (Santa Catarina)، و ريو غراندي دو سول (Rio Grande do Sul)، وتبلغ مساحتها حوالي ٧% من مساحة البلاد. يبلغ عدد سكانها حوالي ١٥% من سكان البرازيل، فضلاً عن ذلك تتميز هذه المنطقة بمناخها الاستوائي النموذجي عن بقية مناطق البرازيل، تهيمن غابات الصنوبر على أجزائها الشمالية والجنوبية والتي تعرف باسم الباميا (albamia). هذا هو الجزء الوحيد من البرازيل الذي تربى فيه سلالات الماشية الأكثر حساسية مثل هيريغورد

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

(Herigord) وبلاك أنجوس (Black Angus) . نظراً لخصوبة تربته. ومن المفيد ذكره أن المنطقة شهدت اقتلاع غابات الصنوبر فيها ، لغرض تحويلها الى مساحات زراعية، بهدف زراعة بعض المحاصيل النقدية مثل (القمح ، و فول الصويا). (Levine, 1999, p. 3)

مناخياً: تتميز البرازيل بمناخ شبه استوائي باستثناء المنطقة الجنوبية فهي ذات مناخ معتدل. يمتد ساحلها على المحيط الأطلسي لمسافة (٧٤٠٢) كم٢وهي قريبة من إفريقيا كما هي من الولايات المتحدة الأميركية. (نجم، ١٩٩٠، ص١٧) إذ تتساقط الأمطار بغزارة على كثير من أجزائها التي تحظى بأمطار تزيد على ٢٠٠سم سنوياً. إلا أن هناك مناطق في الشمال الشرقي من البلاد وليس بعيداً عن مناطق الأمطار الغزيرة ،لا يزيد تساقط الأمطار فيها عن ٢٥سم سنوياً. و بصرف النظر عن هذا التنوع المناخي الهائل ، فإن البرازيل بلد يتمتع باستقرار جغرافي ومناخي رائع، لأن تقلبات الطقس فيه قليلة جداً. إذ لا يوجد في البرازيل أعاصير ولا زلازل ولا عواصف ثلجية ولا حرائق غابات ولا براكين. والظواهر الوحيدة التي توصف بأنها كوارث طبيعية هي الجفاف الدوري في الشمال الشرقي الذي يشجع على مزيد من الهجرة الداخلية، و عاصفة المحيط الأطلسي العرضية التي غالباً ما تنتج انهيارات طينية و الصقيع الدوري في الجنوب. (Ford J. D., 1922, p. 7)

عرقياً: تضم البرازيل خليطاً بشرياً متنوعاً يتألف من عدة أصول منها: الأوروبيون (ولاسيما من البرتغال، وايطاليا، واسبانيا، وألمانيا، وبولندا) وهنود حمر أميركيون من سكان البلاد الأصليين. وزنوج وفدوا للبلاد من أفريقيا للعمل في حقول ومزارع قصب السكر ومصانعه وفي المناجم المختلفة، فضلاً عن ذلك يوجد بالبرازيل بعض الأصول الآسيوية بل أنها تحوي أن صح القول أكبر جالية يابانية خارج البلد الأم اليابان. (Thomas E, 1999, pp. 14-15)

ويوجد في البرازيل حوالي (١٢) مليوناً من أصل عربي ، غالبيتهم الساحقة من اللبنانيين[١] ، ويأتي السوريون بعدهم، والمعروف عن اللبنانيين هناك نجاحهم في مختلف

[١] يرجع تاريخ وفود اللبنانيين الى البرازيل وتواجدهم فيها الى زمن الدولة العثمانية بسبب هجرة الفارين من التجنيد الإجباري في الجيش العثماني . ومع وصول الإمبراطور بيدرو الثاني في القرن التاسع عشر ، فتحت

المجالات وتبوؤهم المراكز والمناصب العالية سواء في الدولة أو المؤسسات الخاصة. (أبوالخير، ٢٠٠٦، الصفحات ٨٤-٨٥)

وقد امتزجت جميع هذه العناصر والأصول البشرية في بوتقة الصهر فظهر لنا سكان البرازيل الحاليون. ومن عناصر التوحيد بين سكان البرازيل على اختلاف أصولهم وانتمائتهم العرقية وحدة اللغة وهي اللغة البرتغالية التي هي اللغة الرسمية (رغم وجود عدة ملايين يتحدثون الايطالية والألمانية في الولايات الجنوبية وهي سانتا كاترينا وريو غراندي دو سول وبارانا). ووحدة الديانة وهي المسيحية الكاثوليكية الرومانية التي يدين بها أكثر من ٩٠% من السكان. ووحدة الثقافة البرازيلية الجديدة التي تعتبر نتاجاً للمؤثرات الثقافية المتعددة كاللاتينية والهندية والأفريقية .

البرازيل أبوابها أمام المهاجرين من كافة أنحاء العالم وإرسالها لدعوات الى مختلف الحكومات تشجع فيها الشعوب على القدوم الى "العالم الجديد" وتمنحهم الكثير من الامتيازات والتسهيلات. بدأت مرحلة مختلفة في العلاقة مع العرب، إذ قام الإمبراطور بيدرو الثاني بزيارة مصر ولبنان وفلسطين وسوريا ما بين أعوام (١٨٧١-١٨٧٧) بهدف التعرف على الثقافة العربية وشعوب المنطقة وفتح الباب أمام الهجرة الكبيرة للعرب الى البرازيل. وفي القرن العشرين نشطت الهجرة اللبنانية لاسيما بعد الانتداب الفرنسي بين عامي (١٩٢٠- ١٩٤٣). أسباب هجرة العرب الى البرازيل متعددة جزء منهم هاجر هرباً من الخدمة العسكرية، أو سوء الأوضاع الاقتصادية في آخر عهد الدولة العثمانية، وكان هؤلاء يحملون وثائق السفر التركية. مما جعل البرازيليين يطلقون عليهم لقب "توركو" أي الأتراك وما زال هذا الاسم مستخدماً حتى اليوم. جزء آخر هاجر بسبب الحروب التي بدأت في المنطقة بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) ومرحلة الانتداب الفرنسي (١٩٢٠- ١٩٤٣) ثم الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام (١٩٤٨) وما صاحبها من حروب ونكبات ، وصولاً الى الحرب الأهلية اللبنانية عام (١٩٧٥-١٩٩٠) والتي شهدت أكبر موجة هجرة جماعية الى البرازيل حيث هاجرت عائلات بأكملها. (عوض، هجرة الشاميين الى البرازيل ، ٢٠١٦، صفحة ١١٤) (https://www.aljazeera.net)

(٢) **ريو دي جانيرو:** وهي مدينة تقع في جنوب شرق البرازيل، وكانت عاصمة للبرازيل ابان المدة (١٧٦٣ - ١٩٦٠) . وهي أيضاً كانت عاصمة للإمبراطورية البرتغالية (١٨٠٨- ١٨٢١) تعرف المدينة باسم ريو، وتلقب بمدينة المارفلوس - The Marvelous City أي المدينة الرائعة المشهورة بمكانها الطبيعي المدهش واحتفالات كرنفالها . (محمدين و طه عثمان الفراء، ١٩٩٩)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

وخلاصة القول أن البرازيل تتمتع بدرجة لا بأس بها من التلاحم الاجتماعي والسياسي والثقافي (نصيف، ١٩٦٧، صفحة ٥٤) ولهذا أهميتهُ بلا شك في فكرة الولاء القومي[١].

أدارياً: تضم البرازيل عدداً من المدن المهمة، تأتي في مقدمتها العاصمة الحالية برازيليا (Brasilia)، الواقعة على هضبة قائمة بين أربعة مجاري مائية متقاربة جرى حصرها لتصب في منخفض واحد حيث أنشأ سد حول المنخفض يؤدي إلى بحيرة تحيط بالمدينة من ثلاث جهات أسهمت في ترطيب مناخها الجاف ، خاصةً في أشهر فصل الصيف بين أيار وأيلول. ومدينة ساو باولو التي تعد أحدى أهم المدن الصناعية ليس في البرازيل فحسب وإنما في العالم . و مدينة ري جانيرو يعني اسمها (نهر كانون الثاني) [٢]، وهي مرفأ في البرازيل على المحيط الأطلسي، ومدينة بيلو هوريزونتي (Belo Horizonte) ويعني اسمها (الأفق الجميل)، هي عاصمة ولاية ميناس جيرايس، تقع وسط المنطقة البرازيلية الأغنى في الثروات المعدنية، ومدينة سلفادور (Salvador) عاصمة ولاية باهيا وتعد مركزاً لاستخراج النفط و معالجة الكاكاو والقطن والتبغ، أنشأت عام ١٥٤٩ تم بناؤها في الأساس على مستويين من الأرض: المدينة المنخفضة على الشاطئ حيث الميناء و منشآته ومركز التبادل التجاري. والمدينة العالية التي لا يمكن الوصول إليها، إلا عبر أدراج أو بواسطة المصاعد، وفيها مكاتب الإدارات و الإحياء السكنية. وتعد المدينة مركزاً ثقافي ناشط وتشتهر بفنادقها و عماراتها. أما مدينة ريسيفي (Recife) التي كانت تدعى سابقاً بيرنامبوكو. وهي عاصمة ولاية بيرنامبوكو، التي تضم مرفأً، كانت العاصمة التجارية للمنطقة الشمالية الشرقية وهي أهم مدنها الصناعية. (الخوند، ١٩٩٥، الصفحات ١١٩-١٢٣)

اقتصادياً: تمتاز البرازيل بتنوع الحياة الاقتصادية، التي سببها الامكانيات الاقتصادية العالية، فعلى رغم من التقدم السريع الذي طرأ على الحياة الصناعية فيها، فقد كانت البرازيل ولازالت دولةُ زراعية في الأساس إذ تأتي في المرتبة الثالثة من حيث المساحة القابلة للزراعة، ومن أهم محاصيلها البن و القطن و الأرز و قصب السكر و التبغ والذرة و فول الصويا و

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الكاكاو والموز. كما أن للغابات أهميتها في الاقتصاد البرازيلي وهي تمثل ٥٦,٧% من أجمالي مساحتها الكلية و أهم أنتاج لها هو المطاط. (A.Meade, 2004, pp. 96-97) أما فيما يتعلق بالثروة الحيوانية فتعد البرازيل خامس دول العالم انتاجاً للثروات الحيوانية أهمها الأسماك والمواشي. وأما بخصوص الثروة المعدنية فتتوفر في البرازيل احتياطيات كبيرة لعدد من المعادن بعضها ثمين والآخر مهم لصناعتها وهي الذهب والحديد والمنجنيز والبريليوم والكروم والجرانيت وغيرها من المعادن. (Vincent, 2003, pp. 44-45) ؛ (Sadlier, 2008, p. 16)

ومع ذلك فإن مصادر الطاقة الأحفورية كالفحم الحجري و النفط محدودة فيها. ألا أن ذلك لم يمنع البرازيل من التقدم سريعاً في القطاع الصناعي حتى أضحت أكثر دول أميركا اللاتينية تقدماً من ناحية الانتاج الصناعي. فضلاً عن ذلك تعد البرازيل بلداً سياحياً، وأن نهر الأمازون وتفرعاته أهم المناطق السياحية فيها. (نجم، ١٩٩٠، صفحة ٢٠٢)

قبالة ذلك واجهت البرازيل في بداية نهضتها الصناعية في مطلع القرن الثامن عشر مشكلة صعوبة المواصلات، إذ لم يكن هناك في بادئ الأمر طرق ممهدة تصلح لسير العجلات إلا بالقرب من المدن، وهي طرق ضيقة ووعرة، وكثيراً ما كانت خطرةً لأنها شديدة الانحدار، أما شبكات الخطوط الحديدية فلا توجد إلا المنطقة الشمالية الشرقية حيث المدن الصناعية مثل "ريو دي جانيرو" و "ساو باولو" و "بيلو هوريزونتي"، والواقع يشير أن ست ولايات فقط من أصل (٢٧) ولاية برازيلية هي التي تحتوي على خدمه بالخطوط الحديدية. (براون، البرازيل شعبها وأرضها ، ١٩٦٩، الصفحات ١٢-١٣)

ولا بد لنا من القول أن الجبال كانت السبب وراء تعطيل مد شبكات الخطوط الحديدية، ولاسيما أن حافات الجبال المرتفعة تشرف على طول الساحل الأوسط للبرازيل، وتنقسم في الداخل إلى عدة سلاسل وعرة ذات ممرات يصعب اختراقها .فضلاً عن كونها مغطاة بغطاء نباتي كثيف، كغابات أشجار الموهجاني (Mahogany) وأخشاب الصباغة (Dye wood)، ورغم أنها كانت مصدر ثروة المستوطنين الأوائل، ألا أنها في الوقت نفسه أقامت حاجزاً طبيعياً يتراوح عرضه بين (١٦٠-٣٢١) كم، مما حد نوعاً ما من انتشار المستوطنين من المحيط إلى الداخل، وشكلت

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

لمهندسي السكك الحديدية مشكلةً وتحدي صعب، وعلى الرغم من إن النقل بالسكك الحديدية لم يجار النمو و التقدم الذي سارت فيه البلاد، إلا أنه من حسن الحظ أنها لم تعد بحاجة إلى هذا لأن البرازيل قد اجتازت جزئياً عصر الخطوط الحديدية، و وثبت وثبة واسعة نحو عصر السيارات و الخطوط الجوية. (براون، ١٩٦٩، الصفحات ١٢-١٣)

أن أهم ما يميز خريطة البرازيل أنها شديدة الشبه بخريطة قارة أميركا اللاتينية، فهي مثلثة الشكل تقريباً تضييق مساحتها نحو الجنوب، ولما كانت البرازيل أكبر الدول الأميركية مساحة فإن أغلب أرضها تقع في المنطقة المدارية بين خط الاستواء ومدار الجدي، ولكن الطرف الجنوبي من البرازيل يمتد في المنطقة المعتدلة، وهنا (في هذه المنطقة المعتدلة تقع الولايات الثلاث الباردة نسبياً: بارانا، وسانتا كاترينا، وريو غراندي دو سول) ولايات المنطقة الجنوبية وتكاد باقي أجزاء البرازيل لا ترى الثلج أو الصقيع على الإطلاق. والسبب في تعرج أضلاع المثلث الذي يكون البرازيل هو أن كل حدودها تقريباً حدود طبيعية تتكون من الماء، والطرف الشرقي الذي يمكن أن نطلق عليه "انبعاج" البرازيل يمتد لمسافة طويلة تبلغ (٧٣٦٧)كم في المحيط الاطلسي أكثر من أي نقطة أخرى في نصف الكرة الغربي. وأهم ما يميزها هو الأنهار التي تتباعد بعضها عن بعض حتى لتبدو وكأنها خطوط متعرجة تذكرك بالأوردة والشرايين في الدورة الدموية للإنسان، فكانت الأنهار في أهمية الشرايين فعلاً، لأنها ساعدت على انتشار السكان في البرازيل فتتخذ المدن مواقعها على ضفاف الأنهار كحبات الخرز التي ينتضمها خيط العقد. وقد انتشر الاستيطان والحضارة بادئ ذي بدء على الساحل، ثم توغلا في البلاد عن طريق الأنهار. (براون، ١٩٦٩، الصفحات ١٢-١٣)؛ (Novais & Schwartz, chapters of Brazil's Colonial History 1500- 1800, 1997, p. 2)

نستنتج من كل ما سبق أن الموقع الجغرافي للبرازيل، بوصفها دولة ذات حدود طبيعية تتكون من الماء، وتضم عدد كبير من الأنهار التي تتخللها . ووقوعها على مشارف المحيط الأطلسي، فضلاً عن إمكانياتها الزراعية الكبيرة بفضل وفرة المياه والتربة الخصبة، وتمتعها بثروة معدنية هائلة. ومن الطبيعي أن يكون لوفرة الموارد الطبيعية في البرازيل تأثيراً إيجابياً على الواقع

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

الحضاري لسكانها، في النواحي الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي جعلها واحدة من أغنى دول أميركا اللاتينية وأكثرها تقدماً بل أنها أصبحت في مصاف الدول المتقدمة على مستوى العالم .

المحور الثاني/ التطور التأريخي للبرازيل ابان المدة (١٥٠٠- ١٨٠٧)

وفي أعقاب توقيع معاهدة توردیسیلاس (Treaty of Tordices) في عام ١٤٩٤، التي قسمت الأراضي المكتشفة خارج أوروبا بين المملكتين المتنافستين البرتغال واسبانيا ، (Ward, 2001, pp. 1-2) بإقامة خط وهمي من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي يقع على بعد حوالي (٢٧٣٥) كم [٢] غرب مجموعة جزرالرأس الأخضر (Republica Cabo Verd) [١]،وهي مجموعة الجزر البرتغالية في المحيط الأطلسي مروراً بساحل غرب أفريقيا وطبقاً لهذه المعاهدة فإن كل الأراضي التي كانت تقع غرب هذا الخط الوهمي امتلكتها اسبانيا و وقعت تحت

---

[١] **جزر الرأس الأخضر:** تقع هذه الجزر في المحيط الأطلسي على بعد حوالي (٤٥٠) كم من ساحل السنغال غربي أفريقيا. ومناخها هو نفس مناخ المناطق التي توازيها في أفريقيا – أي مناخ الإقليم المداري- على الرغم من وجودها داخل المحيط الأطلسي. وهذا ما يفسر حالة الجفاف الذي غالباً ما يصيب هذه الجزر وقد يمتد أحياناً عدة سنوات متعاقبة. (الكيالي و آخرون ، ١٩٨٠، صفحة ٧٨٢)

[٢] **بيدرو ألفاريس كابرال** : قائد عسكري وملاح ومستكشف برتغالي ولد في مدينة بلمونتي عام ١٤٦٧ من عائلة نبيلة، وهو أحد تلامذة المستكشف البرتغالي فاسكو دا جاما الذي رسم مسار الوصول الى القارة الأفريقية . عين في الخامس عشر من شباط ١٥٠٠ قائداً للأسطول البرتغالي الذي سيبحر الى الهند- إذ كان من المعتاد في ذلك الوقت أن يقوم التاج البرتغالي بتعيين النبلاء في القيادات البحرية العسكرية بغض النظر عن الخبرة والكفاءة المهنية. وقد كان هذا هو السبب وراء انحراف حملته للهند عن الطريق غرباً فوصل الى ساحل الشمالي الشرقي للبرازيل- الذي ادعى ملكيته باسم ملك البرتغال . توفي عام ١٥٢٠. (غربال و آخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ٢٠٠٩، صفحة ٢٦١٣)؛ (Boxer, 2002, pp. 312-324)

[٣] **مانويل الأول** : ملك البرتغال، ولد في الحادي والثلاثين من آيار عام ١٤٦٩في ألكوشيتي، عندما توفي جواو الثاني عام ١٤٩٥، عُين مانويل ملكاً للبرتغال في الخامس والعشرين من تشرين الأول عام ١٤٩٥، أطلق عليه لقب مانويل العظيم بسبب انجازات عهده واهمها اكتشاف فاسكو دا جاما الممر البحري الى الهند عبر رأس الرجاء الصالح (١٤٩٨) والاستحواذ على البرازيل (١٥٠٠). توفي في الثالث عشر من كانون الأول عام ١٥٢١. (Costa, 2005)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

سيطرتها. (Bishop, 1962, p. 16) أما الأراضي التي كانت تقع شرق هذا الخط فقد امتلكتها البرتغال. وقد منحت هذه المعاهدة البرتغال ساحل البرازيل حتى قبل أن يتم اكتشاف هذه الدولة في عام ١٥٠٠. (Lockhart, Early Latin America: A History of the Colonization of Spanish America and Brazil, 1983, p. 62)

بدأ تاريخ الاستعمار البرتغالي للبرازيل مع مطلع القرن السادس عشر، ففي يوم التاسع من آذار عام ١٥٠٠ قاد المستكشف البرتغالي بيدرو ألفاريس كابرال (Pedro Alvares Cabral)[٢]، الأسطول البرتغالي المكون من ثلاثة عشر سفينة بأمر من الملك مانويل الأول (Manuel 1)[٣]، في حملة كانت هي الحملة الأكبر من بين جميع الحملات الاستكشافية المرسلة إلى العالم الجديد، والتي أنتهى بها المطاف في نصف الكرة الغربي، (Novais & Stuart Schwartz, 1997) ولقد كتب مؤرخ الحملة الذي رافق كابرال القصة الكاملة للحملة منذ انطلاقها، وصف فيها تأسيس الأرض التي سيطلق عليها في نهاية المطاف البرازيل، إذ روى فيها حال البلاد التي وصفها بأنها (جنة)، الأمر الذي ولد انطباعاً ايجابياً للغاية لدى السلطات الحاكمة في البرتغال عن البرازيل، (Lockhart, 1983, pp. 24-25) على الرغم من أن الأسطول قد هبط في واحدة من أكثر المناطق رطوبة وهو الساحل الشمالي الشرقي للبرازيل، إلا أنه وصف الطقس بأنه بارد ومعتدل مقارنةً بمناخ شمال البرتغال، وأشاد على وجه الخصوص بالغابات الوفيرة المليئة بأنواع مختلفة من الأشجار وسلاسل الجبال الشاسعة، ومياه الأنهار العذبة و الوفرة. وقد اندهش من وفرة وأحجام بعض القشريات البحرية ولا سيما الروبيان الذي كان بحجم لم يسبق له أن رآه من قبل ،فضلاً عن طيور الببغاوات الملونة النابضة بالحياة ذات الألوان المتعددة. (Sadlier, 2008, pp. 11-12)

في أعقاب ما شاهده كابرال من تنوع بيئي – طبيعي في الساحل الشرقي، أمر مؤرخ الحملة بتوثيقه، ثم عمد الى ارساله بموجب مذكرته التي ارسلها الى ملك البرتغال مانويل الأول، الأمر الذي دفع الأخير الى مخاطبة نظرائه من ملوك أوروبا وتحديداً ملوك اسبانيا ليكفوا أيديهم عن الاراضي الجديدة. ولاسيما أن سفن بعثات التاج الاسباني كانت قد وصلت الى مدينة

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

بيرنامبوكو في شباط من عام ١٥٠٠، ولكنهم قد تباطؤا في استكشاف السواحل الشمالية الشرقية والكشف عن نهر الأمازون، و بهذا أعطوا البرتغاليين الفرصة لسبقهم، الا أن المنافسة جاءت من الفرنسيون الذين أدعوا ملكيتهم لتلك الأراضي، ومن ثم كان السباق التنافسي عظيماً بين الطامعين في الاستحواذ على أكبر جزء من أراضي العالم الجديد. (براون، ١٩٦٩، صفحة ٤٤) أما بالنسبة للثروات التي أمكنهم العثور عليها أتت أساساً من أشجار "هي برازيل" وأخشابها، الذي هو خشب ذو لون أحمر كجمر النار يستخدم في الصباغة، ولقد استخدمه الأوروبيون في صبغ الأقمشة باللون الأحمر. (رود، ١٩٩٨، صفحة ١٣٦)

لم يعبأ الفرنسيون بمذكرة ملك البرتغال وسارعوا الى تأكيد سيطرتهم على الساحل الشمالي للبرازيل، في أطار استغلالهم ما يدره انتاج أشجار هي برازيل من موارد مالية. مستفيدين من عدم اهتمام الاسبان بالساحل ولا سيما أنهم كانوا يتجولون على شواطئ الساحل بحثاً عن ممر مائي يقودهم الى الباسفيك ، وبمعنى أدق أنهم كانوا يبحثون عن مضيق يربط المحيط الهادئ بالأطلسي. (رود، ١٩٩٨، صفحة ١٣٦)

إزاء ذلك ولكي يؤكد البرتغاليين سيطرتهم على الساحل قام التاج البرتغالي بإرسال أول حملة استعمارية إلى البرازيل بقيادة مارتيم أفونسو دي سوزا (Martim Afonso de Sousa) [١] وذلك في عام١٥٣٠ بالاعتماد على الأموال التي كانت ترده من الاستثمارات البرتغالية من الشرق (براون، ١٩٦٩، الصفحات ١٢-١٣)

[١] **مارتيم أفونسو دي سوزا** : قائد عسكري برتغالي ومسؤول استعماري، ولد عام ١٥٠٠ في مدينة فيلا فيسوزا بالبرتغال، قاد أول حملة استعمارية في البرازيل(١٥٣٠- ١٥٣٣) بعد تدمير مركز تجاري فرنسي في إقليم بيرنامبوكو، أسس سوزا أول مستوطنتين برتغاليتين دائمتين في البرازيل بالقرب من ساو فينستي عام ١٥٣٢ كان إحداها ميناء سانتوس الحالي والآخر كان في ساو باولو. أنشأ حكومة بلدية وأنظمة قانونية واقتصادية، وبالتالي وضع الأساس للتنظيم الاجتماعي الاستعماري في المستقبل. كما أقام علاقات ودية مع الهنود وحصل على معلومات من مجموعة من البحارة الاسبان الغرقى حول موقع الذهب والفضة في المناطق الداخلية من البرازيل .

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

ومن الناحية الإدارية عقد البرتغاليون العزم على تثبيت قواعدهم هناك ، فأسسوا في العام ١٥٣٢ قاعدة ساو فيسنت (Sao Vicente)،وهي أول مركز دائم لهم . وسارع الملك البرتغالي جواو الثالث (Joao III) [٢] إلى تقسيم مستعمراته عام ١٥٣٣ إلى (١٢) منطقة يحكم كلاً منها ضابط برتغالي ولعل أبرز هذه المناطق هي بيرنامبوكو وساو فيسنت لحماية السواحل البرازيلية من الحملات الاستعمارية الأوروبية الأخرى نظراً لوقوعهما على المحيط الأطلسي. (Levine, 1999, pp. 51-55)

أن خطوة تقسيم المستعمرات لم تكن موفقه، ولا سيما من حيث صعوبة ادارتها من قبل حكومة التاج البرتغالي من جهة، كما أن هذا التقسيم كان قد أضعفها وجعلها عرضة لهجمات وغارات الدول المنافسة في المنطقة، لذلك ما لبثت السلطات البرتغالية الى أعادة توحيده هذه المناطق في منطقة ادارية واحدة وكان ذلك عام ١٥٤٩. (Thomas E, 1999, p. 17) وأدخلت زراعة قصب السكر التي ازدهرت بشكل كبير مما دعا إلى ضرورة إنشاء مصانع لتكرير السكر وخاصة في الشمال الغربي، (Alden, 1973, p. 22) وبينما كان الاقتصاد يزدهر بشكل بطئ بسبب إنشاء هذه المصانع، أستمر الفرنسيون في شن غاراتهم على الأراضي البرازيلية، إذ أقدمت حملة فرنسية في عام ١٥٥٥ بأنزال قواتها في منطقة باهيا التي يوجد فيها

كان سوزا فيما بعد حاكماً للمستعمرة البرتغالية في جوا بالهند ، توفي في الحادي والعشرين من تموز عام ١٥٦٤ في لشبونه. (The Columbia Electronic Eneyelopedia1012)

[٢] **جواو الثالث** : ملك البرتغال، ولد في السادس من حزيران عام ١٥٠٢، اصبح ملكاً من عام ١٥٢١- ١٥٥٧ ،يعرف أيضاً باسم يوحنا الورع، وهو ابن شقيق جواو الثاني، ابن مانويل الأول، على الرغم من حقيقة أن البرتغال كانت في ذروة قوتها عند صعود جواو إلا أن البلاد بدأت في التراجع خلال فترة حكمه إن التحديات الفرنسية والانجليزية للاحتكار البرتغالي للتجارة، والنفقات الهائلة للحفاظ على الأساطيل والمراكز الخارجية، وعبء ديون التاج الناجم عن التبذير في الأنفاق كلها عوامل ساهمت في تضاءل الإمبراطورية البرتغالية بلغ ذروته في عهد خلافته، توفي في الحادي عشر من حزيران عام ١٥٥٧. (Johnson, 1984, pp. 249-286)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

نهر جانيرو(River Janeiro) ، مشيده فيها مستعمرة هوجونوتس (Hugonots)، التي أطلقت أسم انتلاتيكا (Antlatika)، ولكنها لم تستمر طويلاً ولاسيما أن البرتغاليين استطاعوا طرد الفرنسيين من هناك وبعد ذلك بوقت قصير. وقاموا بتشييد مدينة ريو دي جانيرو، ولكن الفرنسيين ما لبثوا أن عاودوا غزواتهم على مناطق أخرى شيدوا بها المستعمرات بالتعاون مع سكانها من الهنود الذين يكنون العداء للبرتغاليين ، وفي طليعتها مدينة غويانا الفرنسية عام ١٤٩٨. (رود، ١٩٩٨، صفحة ١٣٨)

انتهت أزمة الخلافة البرتغالية والتي بدأت منذ عام ١٥٧٨ بسيطرة ملك اسبانيا فيليب الثاني (Philip II) [١] على عرش البرتغال عام ١٥٨٠، وبذلك أصبح ملك شبه الجزيرة الايبيرية (Iberian Peninsula) [٢] بكاملها. وفي غضون ذلك كانت المستعمرات البرتغالية في البرازيل الواقعة على الشاطئ عرضةً لهجمات القراصنة من جانب والانكليز والفرنسيين والهولنديين من جانب آخر، وكان الهولنديون هم الذين ألحقوا بـ اسبانيا الضربة الأقسى، عندما نجحوا وبعد محاولات عدة وتحديداً في عام ١٦٣٠من السيطرة على مدينتي ريسيفي وأولندا(Holland) في ولاية بيرنامبوكو في البرازيل. وما إن عادت السيادة البرتغالية على البرازيل من جديد عام

---

[١] **فيليب الثاني** : ملك اسبانيا والبرتغال، ولد في الحادي عشر من آيار عام ١٥٢٧في مدينة بلد الوليد اسبانيا، كان أول ملك في التاريخ يحكم إمبراطورية عالمية أصبح ملك على اسبانيا (١٥٥٦-١٥٩٨) وملك للبرتغال (١٥٨٠-١٥٩٨) في عام ١٥٥٦ خلف والده الإمبراطور تشارلز الخامس (١٥٠٠-١٥٥٨) في حكم اسبانيا وجزر الكاريبي الرئيسية وفلوريدا والمكسيك وأميركا الوسطى والجنوبية باستثناء البرازيل. توفي في الثالث عشر من أيلول عام ١٥٩٨. (Pierson, 1975)

[٢] **شبه الجزيرة الأيبيرية** : شبه جزيرة في جنوبي أوروبا مكونة حالياً من اسبانيا والبرتغال. اكتسبت أسمها من السكان الذين قطنوها والذين عرفوا ب الإيبيريين في القرن الأول قبل الميلاد. خضعوا للفرس ثم الاسكندر الكبير ونعموا في بعض الفترات قبل الميلاد وبعده بالاستقلال. في القرن السابع خضعوا لسلطة العرب. يختلف المؤرخون في أصل "الإيبيريين" والمكان الذي قدموا منه، ويعتقد بعضهم أن الباسك الحاليين يعودون بأصلهم الى الإيبيريين. (الكيالي و آخرون ، ١٩٨٠، صفحة ٤١٩)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

١٦٤٠، حتى تمكنوا من هزيمة الهولنديين وطردهم منها وكان ذلك عام ١٦٥٤. (رود، ١٩٩٨، صفحة ١٣٨)

يبدو لنا مما سبق أن البرازيل كانت محط أطماع وتنافس العديد من القوى الأوروبية الاستعمارية، لاسيما وأنها كانت تحوي العديد من الموارد الطبيعية الأمر الذي جعل البرتغاليين يفضلون إقامة مراكز استعمارية دائمة لهم فيها لحماية مصالحهم الاقتصادية ودرء خطر الدول الأوروبية الاستعمارية الكبرى التي أرادت مشاركتهم إياها أو حتى سلبها أن سنحت الفرصة لذلك.

في ذلك الوقت ومع نهاية القرن السابع عشر تحديداً، تعرضت زراعة قصب السكر في الشمال الغربي للبرازيل للتدهور بسبب تعدد مصادر إنتاجه ، ومن حسن حظ البرازيل أن تدهور صناعة السكر تزامن مع اكتشاف الذهب في ولايات خرياس و ماتو اجروسوا (Managrosoa) وجوبياس (Goiyas)، فضلاً عن اكتشاف الماس في الولايات ذاتها، والأمر الذي أسهم في توافد المئات من المستثمرين والمواطنين على هذه الولايات التي باتت المركز الاقتصادي الجديد تدفعهم الرغبة في الثراء حيث قدموا إلى هذه الولايات من أماكن مثل ساو باولو أو الشمال الغربي أو قدموا من البرتغال مباشرة، كما تم استيراد أعداد من العبيد من الزنوج بسبب قلة الأيدي العاملة. ازدهرت على أثر ذلك العديد من المراكز المدنية ،ولاسيما منطقة بيلاريكا (Bellarica)، والتي عرفت فيما بعد باسم أوروبريتو (Orpreito)، لدرجة أن تعداد سكانها بلغ(١٠٠,٠٠٠) ألف نسمة. (رود، ١٩٩٨، صفحة ١٤٠)

وفي سياق الحديث لا بد لنا من الاشارة الى أن البرتغاليون عدوا الأراضي التي اكتشفوها ملكاً خاصاً بهم، ولم يخطر لهم أن أصحاب الأرض الأصليين الذين وجدوهم هناك لهم حقوق إطلاقاً، لذا كان القبض على الهنود في أميركا اللاتينية واستخدامهم كرقيق في المزارع أو المناجم كان أمراً مشروعاً، وكان أحد الامتيازات التي منحها الملوك الاسبان والبرتغاليين لحاكم المستعمرات. فكانت نتيجة لذلك نشوب الثورات ضد السلطات البرتغالية في مناطق عديدة حتى أنه لمن الأمر المدهش أن البلاد بقيت متماسكة، ضعف الثورات وخضوع السكان كان قد شجع البرتغال على أنشاء حكومة مركزية، عندما نقلت العاصمة من باهيا الى ريو دي جانيرو عام

١٧٦٣، وعين نائب للملك له السلطة وصلاحيات واسعة على حكام المناطق، ولكن البرازيليين شعروا في هذا الوقت بمرارة الاستعمار البرتغالي وسطوته، فقد كانوا يريدون أن يبيعوا وأن يشتروا بحرية بدلاً من تركيز جميع المعاملات في أيدي التجار البرتغاليين وأبنائهم، خوف البرتغاليين من أن يتحول هذا الشعور بكره الى رغبة في النضال ضدهم دفعهم الى إتلاف الطرق خوفاً من اتصال البرازيليين بعضهم ببعض، وأغلقوا الأنهار في وجه الملاحة لنفس السبب. (براون، ١٩٦٩، صفحة ٥٣)

بعد أن اجتاحت جيوش نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte)[١] ،البرتغال في أواخر عام ١٨٠٧. هرب الملك جواو السادس (Joao VI)[٢] وعائلته الى البرازيل. (Martin, 1935, p. 155) عندها تحولت عاصمة الامبراطورية البرتغالية من لشبونة الى ريو دي جانيرو، فكان استقلال البرازيل مجرد مسألة وقت وظروف، (Pang, 1988, p. 14) فقد أصبحت البرازيل أكثراً نجاحاً من أي دولة أخرى في أميركا اللاتينية في تحقيق الاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي والتقدم الاداري، لدرجة أن العودة الى حالة التبعية الاستعمارية أصبحت أمراً لا يمكن تصوره أو قبوله. (Kirkendall, 2002, p. 3)

الخاتمة

[١] **نابليون بونابرت:** قائد عسكري وامبراطور فرنسي، ولد في الخامس عشر من آب عام ١٧٦٩ في مدينة اجاكسيو في جزيرة كورسيكا الإيطالية، درس في المدرسة العسكرية في بريان (١٧٧٩-١٧٨٤)، وفي باريس(١٧٨٤-١٧٨٥) وتخرج برتبة ملازم مدفعية، وأنضم الى قوات الثورة الفرنسية باريس عام ١٧٩١، وتمكن في عام ١٧٩٣ من حماية مدينة طولون إذ طبق خطة أعدها أدت الى رحيل الأسطول البريطاني الذي كان يحاصر مدينة طولون، توفي الخامس من آيار ١٨٢١. (باركنسن، ١٩٩٠، الصفحات ٤٣٣-٤٣٤)

[١] **جواو السادس** : ملك البرتغال، ولد في الثالث عشر من آيار عام ١٧٦٧في لشبونه البرتغال، الأمير الوصي على البرتغال (١٧٩٩- ١٨١٦) والملك (١٨١٦-١٨٢٦)، شهد عهده النضال الثوري في فرنسا، وغزو نابليون بونابرت البرتغال فهرب جواو السادس الى البرازيل وأسس محكمته في البرازيل، وإنشاء حكومة تمثيلية في كل من البرتغال والبرازيل، توفي العاشر من آذار عام ١٨٢٦ في لشبونه. (Oliveira, D. Joao VI no Brasil 1808- 1821, 1978)

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (٣) تموز. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٨ هـ

إن النجاح الذي حققته الحملات الاستعمارية البرتغالية في البرازيل منذ عام ١٥٠٠ كان ملموساً في اطار تحييد القوى الاستعمارية الأوروبية الأخرى، والمحافظة على مصالحها الاقتصادية وتثبيت سيطرتها عليها، لكن هذا لا يعني أنها لم ترتكب خطأ فادحاً عندما عاملوا سكان الأراضي الأصليين كرقيق وحرموهم من حقوقهم واستعبدوهم بالعمل في المناجم والمزارع . مما تسبب في نشوب ثورات عديدة سرعان ما تعاملت معها السلطات الاستعمارية البرتغالية من خلال القضاء عليها وإحكام قبضتها على البلاد من خلال تعيين نائب للملك وإعطائه السلطة والصلاحيات اللازمة وذلك عام ١٧٦٣، بعد ذلك كان لهروب الملك جواو السادس من البرازيل عام ١٨٠٧، الأثر البالغ في تحقيق الاستقرار الإداري والاقتصادي والنضوج السياسي الذي ساهم في خروجها من التبعية الاستعمارية الى الاستقلال السياسي.

المصادر

١. أحمد عطية الله. (١٩٦٨). القاموس السياسي. ط ٣، القاهرة: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.

٢. أحمد مصطفى أبوالخير. (٢٠٠٦). أمريكا اللاتينية والبرازيل. مصر. بحث منشور، جامعة المنصورة.

٣. آن تيري هوايت. (١٩٩٢). الأنهار العظيمة في العالم.ت: محمد عبدالفتاح ابراهيم، ط ٧ القاهرة: دار المعارف.

٤. أوخينيو تشانج ريجث رود. (١٩٩٨). ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية . ت: عبدالحميد غلاب وأحمد حشاد، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة .

٥. جيمز فير جريف. (١٩٥٦). الجغرافيا والسيادة العالمية.ت: علي رفاعة الأنصاري، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

٦. حسن طه نجم. (١٩٩٠). أمريكا اللاتينية أرضا وسكانا- دراسة جغرافية إقليمية . ط ١، الكويت .

٧. روجز باركنسن. (١٩٩٠). موسوعة الحرب الحديثة . ت: سمير عبدالرحيم الجلبي، ج ٢، بغداد.

٨. روز براون. (١٩٦٩). البرازيل شعبها وأرضها . ت: محمد عبدالفتاح ابراهيم، نيويورك : مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .

٩. عادل عثمان عوض. (٢٠١٦). هجرة الشاميين الى البرازيل .مجلة افاق الهجرة ،العدد ١٦، جهاز المغتربين مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان، الخرطوم.

١٠. عاطف معتمد، و وآخرون. (٢٠١٠). البرازيل القوة الصاعدة من أميركا الجنوبية. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

١١. عبدالوهاب الكيالي، و آخرون . (١٩٨٠). الموسوعة السياسية. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٢. فاطمة مساعيد. (٢٠١١). التحولات الديمقراطية في أمريكا اللاتينية ، نماذج مختارة، دفاتر السياسة والقانون. تأليف فاطمة مساعيد، التحولات الديمقراطية في أمريكا اللاتينية ، نماذج مختارة، دفاتر السياسة والقانون. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح.

١٣. محمد محمود محميين، و طه عثمان الفراء. (١٩٩٩). المدخل الى علم الجغرافيا والبيئة.ج١، القاهرة: دار المريخ والنشر.

١٤. محمود عبدالمنعم مرتضى. (كانون الأول، ١٩٩٢). أمريكا اللاتينية بين رياح الديمقراطية والتحديات الاقتصادية. مجلة السياسة الدولية.

١٥. مسعود الخوند. (١٩٨٩). الموسوعة التاريخية والجغرافية. ج١٣، بيروت: مؤسسة هانياد للتوزيع.

١٦. مسعود الخوند. (١٩٩٥). الموسوعة التاريخية الجغرافية . ج٥، بيروت : مؤسسة هانياد للتوزيع.

١٧. نزيه نصيف. (ابريل، ١٩٦٧). دبلوماسية البرازيل تجاه التكتلات الدولية. العدد٨، السنة الثالثة، القاهرة: السياسة الدولية .

١٨. وليد أحمد عطاطره. (٢٠١٤). الدبلوماسية البرازيلية: الاتجاه جنوباً نحو الصعود الدولي. فلسطين: رسالة ماجستير غير منشورة، معهد ابراهيم أبو لغد للدراسات الدولية – جامعة بيرزيت.

المصادر الاجنبية

المصادر الاجنبية

1. A.Meade, T. (2004). ,A Brief History of Brazil. New York: New York.
2. Alden, D. (1973). Colonial Roots of Modern Brazil. University of California Press.
3. Bishop, E. (1962). Life World Library Brazil. New York.
4. Boxer, C. (2002). Oimperio maritime Portugues 1415-1825. Sao Paulo.
5. Costa, J. P. (2005). D. Manuel (1469-1521): Umprincipe do renascimento.
6. Ford, J. D. (1922). Brazilian Literature. New York: New York.
7. https://www..net. (n.d.).
8. Johnson, H. B. (1984). The Portuguese Settliement of Brasil 1500-1580 in the Cambridge History of Latin America. Cambridge University Press.
9. Kirkendall, A. J. (2002). Class, Mates Male Student Cultuer and the Making of a Political Class in Nineteenth Century in Brazil . University of Nebraska Press.
10. Levine, R. M. (1999). The History of Brazil . London: Greenwood.
11. Lockhart, J. (1983). Early Latin America: A History of the Colonization of Spanish America and Brazil. Cambridge University Press.
12. Martin, P. A. (1935). Argentina, Brazil and Chile Since Independence. George Washington University.
13. Needell, J. D. (2006). The Party of Order The Conservatives : The State and Slavery in the Brazilian Monarehy 1831-1871. California: Stanford University Press.

14. Novais, F. A., & Schwartz, S. (1997). chapters of Brazil's Colonial History 1500- 1800. New York: University Press.
15. Oliveira, M. D. (1978). D. Joao VI no Brasil 1808- 1821. Brasil.
16. Pang, E. S. (1988). Noblemen of the Southern Cross in the Nineteenth Century in Brazil . University of Alabama.
17. Pierson, P. (1975). Philip II of Spain . London .
18. Sadlier, D. J. (2008). Brazil Imagined 1500 to the Present. Texas: University of Texas Press.
19. Taylor, K. S. (1978). Sugor and the Underdeve Iompment of Northeastern Brazil, 1500-1970. Florida: University of Florida.
20. The Columbia Electronic Eneyelopedia1012. (n.d.).
21. Thomas E, S. (1999). Brazil Five Centuries of Change. New York: Oxford University Press.
22. Vincent, J. S. (2003). Culture and Customs of Brazil. London: Greenwood Press.
23. Wagley, C. (1963). An Introduction to Brazil. Columbia: Columbia University Press.
24. Ward, J. (2001). Latin America Development and Conflict since 1945. New York.